فتاوى المنار

ان غرضنا الاول من فتح هذا الباب في المنار بيان ما يشكل على الناس من حقائق الدين وكونه سبب سعادة الدارين، وما يخفى عنهم من اتساق مقاصده من العقل والعلم، وموافقة أحكامه للمصالح العامة، وآدابه للفضيلة العليا والكمال الانساني الاعلى، ورد ما يرد من الشبهات على ذلك. وكذا ما يحل أو يحرم في أصل الشرع لمن ينفي الاهتداء به، وليس من غرضنا بيان أحكام المعاملات المالية والشخصية، في الوقائع التي يرجع فيها الى الحاكم الشرعية والمدنية، والغرض الثاني بيان المشكلات الاجتماعية والادبية التي تتعلق باصلاح حال الامة.

الانتفاع بالرهن — هل هو ربا

«س ٩» من محمد محمد فاضل أحد مشتركي المنار بسنجورج (منوفية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (أما بعد) فما يقول الاستاذ الفاضل الامام الهمام السيد محمد رشيد رضا حفظه الله في الانتفاع بالاطيان المرهونة المسمى عند الفلاحين (بالغروقة) هل هو من الربا المحرم الداخل تحت قولهم (كل قرض جر نفعا فهو ربا) أو يقاس على الظهر والدر في قوله صلى الله عليه وسلم «الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا» الحديث أم ان هذا الحديث لا يقاس عليه شيء غير الذي ورد فيه. الرجا أن تفيدونا بالجواب ولكم حسن الثواب تحريرا في ٥ ربيع اول سنة ١٣٣٧

(ج) ان ما ذكر من الانتفاع بالرهن ليس من الربا وجملة «كل قرض جر نفعا فهو ربا» رويت حديثا ولم يصح بل قيل بوضعه كما بينا ذلك في المنار من قبل (ص ٣٦٢ م ١٠) في حديث الصحيحين وغيرهما أن النبي (ص) زاد في قضاء الدين على الاصل وعده من حسن القضاء، وانما تكون الزيادة ربا اذا كانت مشروطة في العقد وأما الانتفاع بالرهن فالحديث الذي أوردتموه فيه رواه البخاري في صحيحه واكثر أصحاب السنن وغيرهم وورد بالفاظ أخرى ولكن الانتفاع بالرهن فيه في مقابل النفقة عليه لا في مقابل الدين، وقد قال بعض الأئمة بالاخذ به في الرهن الذي يحتاج الى نفقة مطلقا واشترط بعضهم فيه امتناع الراهن من تلك النفقة ومنع أكثرهم الانتفاع بالرهن مطلقا وأجابوا عن الحديث بما لا محل لبيانه هنا. وبعضهم يجيز انتفاع المرتهن بالرهن باذن الراهن وهو الذي جرت عليه جمعية علماء الحنفية التي وضعت للدولة مجلة الاحكام العدلية، ومن الناس من يجري في هذه المسألة على طريقة بيع الوفاء وهو معروف ومقرر في المجلة أيضا

مبادئ الانقلاب الاجتماعي الاكبر

وحرية الامم

(١)

شروط الصلح العالمي أو صلح الامم العام

التي وضعها وأعلنها الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة في أول سنة ١٩١٨ وقبلتها حكومات الحلفاء ثم رضيت الحكومات المحاربة لمن بجعلها قواعد للصلح العام

« وذلك قبل التعديلات التي اقتضت الحال ادخالها عليها »

منقولة عن الجرائد المصرية ومصححة على نسخة التيمس الصادرة في ١١ يناير سنة ١٩١٨

١ — ابرام اتفاقات الصلح علانية واعدادها علانية وبعد عقدها لا تبرم اتفاقات خاصة من أي نوع كان مما يتناول الشؤون الدولية ولكن الهيئات السياسية تعمل دائما جهارا وعلى مرأى من العالم .

٢ — حرية الأبحار في البحر خارج حرم السواحل مطلقة من كل قيد (حرم السواحل ٦ أميال) سواء كان في زمن السلم أو في زمن الحرب الا في حالة اقفال البحار كلها أو بعضها بأمر دولي عام تنفيذا لاتفاقات دولية

٣ — ازالة الحواجز الاقتصادية جهد ما تصل اليه الطاقة . وتقرير المساواة في الصلات التجارية بين جميع الامم التي ارتضت الصلح وتشاركت في تأييده

٤ — اعطاء الضمانات الكافية وأخذها بأن يتقص سلاح كل بلاد الى أقله مما يتفق مع أمن البلاد في داخلها

٥ — التسوية الحرة المقرونة بالتساهل والنزاهة التامة للدعاوي الاستعمارية بكون مبناها الاحترام التام للمبدأ الذي يجعل مصلحة الشعوب ذات الشأن مساوية للدعاوي العنيفة التي تدعيها لحكومة المنوي تقرير صفتها أو هواها

٦ — الجلاء عن الاراضي الروسية كلها وتسوية كل مسألة تتعلق بروسيا على وجه يضمن لها أحسن المعاونة وأوسعها من جميع أمم الارض . بحيث تقدم لروسيا

الفرصة الموافقة لتقرر دون حائل ولا مانع هرقلة تقدمها السياسي والقومي ويكفل لها بكل اخلاص قبولها في سجل الامم الحرة بالانظمة التي تختارها هي لنفسها بل يقدم لها فوق قبولها المساعدة التي قد تحتاج اليها أو تتمناها من كل وجه

والمعاملة التي تعامل بها روسيا من الامم شقيقتها في الاشهر القليلة تكون الدليل الناصع على حسن مقاصدهن وعلى معرفتهن حاجات روسيا بصرف النظر عن مرافقتهن انظامة بل الدليل على عقلهن المقول وتبصرهن

٧ — العالم كله موافق على تصد الجلاء عن البلجيك وترميمها دون أقل مسعى لانقاص من سيادتها التي تتمتع بها كسائر الامم الحرة ولا يقوم عمل من الاعمال كهذا العمل في اعادة ثقة الامم في القوانين التي وضعتها هي ذاتها وجعلتها دستورا لعلاقاتها المتبادلة . وبدون هذا العمل يتهدم بناء القانون الدولي وتضيع قيمته الى لابد

٨ تحرير جميع الاراضي الفرنساوية وترميم جميع المناطق المجتاحة والغرم الذي أصاب فرنسا من بروسيا في عام ١٨٧١ فيما يتعلق بالالزس واللورين وهو الغرم الذي أقدر صفوة العالم في مدة خمس سنة تقريبا يجب أن يعوض عليها حتى تعم دعامة السلم لصلحة الجميع

٩ — تعديل الحدود الطليانية يجب أن يتم طبقا لمبادئ قومية واضحة كل الوضوح

١٠ — تعطى لشعوب النمسا وهنغاريا التي نريد أن نرى مقامها بين الامم ثابتا وضمونا كل الفرص للوصول لزيادة استقلالها الاداري

١١ — رومانيا وصربيا والجبل الاسود يجلى عنها والاراضي المحتلة ترمم ويضمن لصربيا طريق الى البحر . وصلات الدول البلقانية تكون متبادلة ودية بنصائح ودية، وتجري هذه الصلات على قاعدة التقاليد العنصرية المقررة تاريخيا . ويجب البحث الجد في الضمانات الدولية للاستقلال السياسي والاقتصادي وصيانة الاملاك لدول البلقان

١٢ — الاقاليم التركية من أملاك السلطنة العثمانية الحاضرة يجب أن يضمن لها سلطان وطني وطيد . ولكن الامم الاخرى التي هي الآن تحت الحكم التركي يجب أن تضمن لها حياة أمن لا ريب فيه وفرصة للتدرج في الاستقلال الاداري لا شائبة فيه أبدا . وأما الدردنيل فيجب أن يظل مفتوحا دائما كطريق حرة لبواخر جميع الامم ومتاجرها تحت حماية جميع الدول

١٣ — يجب انشاء دولة بولونية مستقلة وهذه الدولة تتألف من جميع الاراضي التي لا يجادل بأن سكانها من البولونيين وتضمن لهذه الدولة طريق الى البحر ويضمن باتفاق دولي استقلالها السياسي والاقتصادي كما تضمن سلامة أملاكها وأراضيها

١٤ — يجب أن تؤلف من جميع الامم عصبة عامة باتفاقات معينة يكون الغرض منها تبادل الضمان للاستقلال السياسي وصيانة الاملاك على حد المساواة للامم الصغيرة والكبيرة .

(٢)

خطبة الرئيس ولسن في عيد استقلال الاميركيين

مترجمة عن عدد التيمس الذي صدر في ١٢ يوليو سنة ١٩١٨

في اليوم الرابع من يوليو (تموز) الماضي احتفلت الولايات المتحدة الاميركية بعيد استقلالها فوقف الرئيس ولسن عند قبر واشنطون على جبل فرنون وخاطب المجتمعين حوله قائلا :

يسرني أن آتي معكم الى هذا المحل الاستشاري القديم البعيد عن الضوضاء لأخاطبكم قليلا بمغزى هذا اليوم الذي هو عيد حرية أمتنا ، المكان منفرد والهدوء يغمره ، وهو لا يزال بعيدا عن ضوضاء العالم كما كان في تلك الايام الخطيرة الشأن حينما كان الجنرال واشنطون يأتيه مع الرجال الذين اشتركوا معه في انشاء الامة الاميركية ، كانوا يتطلعون الى العالم من هذا المكان فرأوه بعين الخيال التي تنظر الى المستقبل ، رأوه بعين أبناء هذا العصر التي لا يرضيها ماض تنفر منه النفوس الابية . ولقد لا نشعر بأن هذا المكان موقف رجل ميت ولو كان قبره أمامنا ، فانه المكان الذي عمل فيه عمل عظيم ، عمل حي . هنا وعد الناس وعدا عظيما قولا وفعلا ، فالذكرى التي تحيط بنا في هذا المكان وتبث النشاط في نفوسنا هي ذكرى ذلك الرجل العظيم الذي لم يكن موته سوى خاتمة مجيدة لحياة مجيدة .

ومن هذه الاكمة الخضراء نطلع بأعين باصرة الى العالم المحيط بنا ونتصور الوسائل التي يجب أن نحرر نوع الانسان . ومما لا ريب فيه أن واشنطون وشركاءه أثبتوا بأخلاقهم وأعمالهم أنهم لم يكونوا يقولون ويفعلون لاجل فريق من الناس خاصة بل لاجل الشعب كله . فعلينا نحن أن نثبت أنهم لم يقولوا ولم يفعلوا لاجل

شعب واحد بل لاجل العالم أجمع. لم يكن اهتمامهم بأنفسهم ولا بمصالح الملاك والتجار وأصحاب المصالح الاخرى الذين كانوا يملكونهم في فرجينيا وما اليها شمالا وجنوبا بل بالشعب كله الذي كان يرغب في نزع الامتيازات التي تميز ذوي المقامات العليا ونفي الخاصة وابطال سلطة حكامهم الذين لم يختاروهم للحكم عليهم.

لم يكن لوشنطون ومشيريه منافع شخصية ولا طلبوا امتيازات خاصة وانما أرادوا أن يكون كل انسان حرا وأن تكون أميركا ملجأ يلجأ اليه كل من يريد من أمم الارض أن يشاركهم في حقوق الاحرار ومزاياهم.

فهدى أولئك الفضلاء نهتدي معتقدين أن اشتراكنا في هذه الحرب هو ثمرة الغرس الذي غرسوه. والفرق بيننا وبينهم أنه قسم لنا من حسن حظنا أن نشترك مع أناس من كل أمة في ما نؤمن به حريتنا وحرية كل الامم. ويسرنا جدا أنه أتيح لنا أن نفعل ما كان أسلافنا يفعلونه لو كانوا في مكاننا، ويجب أن ينال العالم كله ما ناله أميركا في العصر الذي أتينا لنذكره ونستمد الالهام منه.

لا شبهة في أن هذا المكان من أصلح الاماكن لان نلتفت منه الى عملنا ونوطن أنفسنا على القيام به، وهو من أصلح الاماكن لان نبين للاصدقاء الذين ينظرون الينا والحلفاء الذين كان من حسن الحظ أن شاركناهم في العمل ما هو الدافع الذي يدفعنا اليه وما هي الاغراض التي نرمي اليها.

فهذا ما نراه في هذه الحرب التي خضنا غمارها. ان أغراض المخصمين منها واضحة بينة في كل فصل من فصولها. ففي الجهة الواحدة نرى أمم العالم التي اشتركت في الحرب فعلا والامم التي تئن من السيادة ولكنها لا تستطيع المقاومة. أمما كثيرة في كل أقطار المسكونة ومنها أمم روسيا التي تفوض بيانها الآن.

وفي الجهة الاخرى نرى قواد جيوش ورؤساء حكومات لا يرمون الى نفع عام بل الى نفع خاص: الى مطامع شخصية لا يهتم بها أحد غيرهم، وأسيادا شعوبهم كالوقود في أيديهم، وحكومات تخشى من شعوبها ولكنها مسلطة عليهم تتصرف في دمائهم وأموالهم كما تشاء وفي دماء كل الشعوب التي تسلط عليهم وأموالهم، حكومات ترتدي حلل سيادة قديمة غريبة عن عصرنا ومعادية له.

فهذه الحرب الزبون الناشبة بين الماضي والحاضر وشعوب الارض تشهد في معتركها لا بد من أن تكون فاصلة حاسمة لا مهادنة فيها ولا مراضاة ولا توسط ولا هوادة

الملقاء محاربون لاجل أغراض أربعة ولا يلقون السلاح من أيديهم قبل أن تتحقق كلها:

(الأول) ملاشاة كل قوة استبدادية تستطيع أن تزعزع أركان السلم اذا أرادت ولو مرارا . واذا كانت ملاشاة القوى الاستبدادية غير مستطاعة وجب على الاقل اضعافها حتى تعجز عن الضرر .

(الثاني) تسوية كل خلاف سواء كان في أرض أو سلطة أو مصلحة اقتصادية أو علاقة سياسية على مبدأ رضا الشعب الذي تتعلق به تلك التسوية مباشرة لا على مبدأ المصالح المادية والمنافع الشخصية التي تنال شعبا آخر أو تنال قوما يرغبون في تسوية أخرى لتعزيز سيادتهم أو نفوذهم الخارجي

(الثالث) تسليم الشعوب كلها بأن معاملة بعضهم مع بعض خاضعة لمبادئ الشرف والاحترام لناموس العمران الذي يخضع له سكان كل الممالك العصرية . وان علاقاتهم بعضهم مع بعض خاضعة لقانون القاضي بأن كل العهود والوعود يجب أن تحفظ حفظا تاما بلا دسيسة ولا مخادعة ولا ضرر ولا اضرار . ولتوثيق عرى الثقة التامة على أساس الاحترام المتبادل والحقوق المتبادلة .

(الرابع) انشاء نظام للسلم يجمع قوة الامم الحرة لمقاومة كل معتد على الحق ويحفظ السلم والعدل باقامة محكمة من الرأي العام يخضع لها الجميع ويكون لها حق الفصل في كل خلاف يقع بين الامم ويتعذر عليهم فضه .

هذه الاغراض العظيمة يمكن التعبير عنها بجملة واحدة وهي اننا نطلب سلطان القانون المؤسس على رضا الرعايا والمؤيد برأي البشر المنظم . هذه الاغراض العظيمة لا تنال بالبحث والتوفيق بين مطالب رجال السياسة وما يشعرون به لتوازن القوة لحفظ مصالح الامة وانما تنال بما يصمم عليه العقلاء الذين يتوخون العدل والحرية

ويلوح لي أن هواء هذا المكان سيحمل صدى هذه المبادئ الى كل الانحاء . هنا قامت قوات عصبتها الامة العظيمة التي وجهت لمقاومتها عصيانا على سلطتها الشرعية ولكنها رأتها بعد ذلك خطوة في تحرير شعبها كما هي خطوة في تحرير شعب

الولايات المتحدة . وقد وقفت الان لاكتساب والفخر ملء نفسي والامل والثقة ملء جوانحي . عن نشر هذا العصيان بل هذا التحرير في أقطار المسكونة .

ان حكام بروسيا الذين عميت بصائرهم أثاروا قوى لا يعرفون قدرها، قوى اذا ثارت لا يمكن اخمادها لانها امدفوعة بعزم وحزم لا فتور لهما ولان النصر معقود بناصيتها .

(٣)

وجوه الحرب أو مقاصدها وجمعية الامم

خطبة الدكتور ولسن في نيويورك

منقولة عن عدد التيمس الذي صدر في ٤ اكتوبر سنة ١٩١٨

خطب الرئيس ولسن في نيويورك قبل فتح باب الاكتتاب في قرض الحرية الرابع بستة آلاف مليون ريال فقال انه لم يعتل منبر الخطابة ليروج القرض فان تروبجه رجالا ونساء لانني هممتهم ولا يفتر ولاؤهم وقفوا أنفسهم بحماسة على عرضه على مواطنيهم في جميع أنحاء البلاد، وسيكون النجاح التام قرين عملهم لما هو معروف عن حميتهم وحمية البلاد . وهذه الثقة مؤيدة بما يبذله مديرو المصارف (البنوك) من المعونة الصادقة القائمة على الخبرة والروية ، فانهم يساعدون مساعدة لا تثمن ويرشدون بآرائهم ومشورتهم . ثم قال :—

ما جئت لأروج القرض وانما جئت مغتنما هذه الفرصة لأتكلم على انفراد تظهر لكم الامور التي يدور عليها هذا النزاع العظيم وتجلوها امامكم أكثر من قبل وتزداد حماستكم لعمل واجب تأييد الحكومة برجالكم وما عندكم من الوسائل المادية والبذل والايثار (وانكار الذات) الى أقصى الحدود . فليس في الدنيا رجل أو امرأة تستوعب معنى هذه الحرب وهو يتردد في بذل كل ما عنده . فهمتي القبلة هي أن أشرح لكم مرة أخرى معنى هذه الحرب ومغزاها لنا . وحسبي هذا اذكاء لشعوركم، وتذكيرا لكم بالواجب عليكم، فانه كلما انقضى دور من أدوار هذه الحرب تجلى لنا ما نريد أن نبلغ بها . ومتى هاج فينا عامل الرجاء والانتظار أشار هياج ازداد تأملنا في النتائج التي نبغي عليها ، والاغراض التي نتمثل بها، وازداد ذلك كله وضوحا لاعيننا، فان الحرب أغراضها المعينة لم نوجدها نحن ولا نستطيع تغييرها، ليست هذه الاغراض